



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

العلاقات العراقية-الصينية في 65 عاماً التحديات والفرص المستقبلية

السيد تسوي وي سفير جمهورية الصين في العراق

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

” كلمة السفير الصيني في العراق خلال الندوة التي أقامها مركز البيدر للدراسات والتخطيط يوم الأحد الموافق 2023-9-10م.

يسرني أن أجمع معكم اليوم تحت سقف واحد. قبل مشاركتي في ندوة اليوم، بحثت عن كلمة «بيدر» في القاموس، ووجدت أن معناها مكان يُجمع فيه القمح ويُدرَس بالنورج. في البيدر، تحتاج الحبوب إلى فصل القشر والأجزاء غير الصالحة للأكل وغيرها من المعالجات لتصبح غذاء. شأنها شأن طلب العلم، في طريقنا إلى العلم، علينا استخلاص الجوهر وانتقاء الحق وترك الباطل. فاختيار المركز «بيدر» كاسمه يدل على جدية المركز في الدراسة المتمثلة في البحث عن الحقيقة من الوقائع.

الحضارة الصينية التي تمتد لأكثر من 5000 سنة، تعلمنا نحن الصينيين أن نستخلص الجوهر ونتخلص من الحثالة، وتعلمنا أن نتمسك باستمداد القوة من الثقافة الصينية التقليدية المتميزة لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل ودفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط. في هذا الصدد، إن رؤية الحضارتين الصينية والعراقية متشابهة ومتقاربة.

اليوم أودُّ أن أشارك معكم أفكارٍ حول مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على العلاقات الصينية العراقية. يصادف هذا العام الذكرى الـ 10 لإطلاق الرئيس الصيني شي جينبينغ مبادرة الحزام والطريق. على مدى 10 سنوات، تتمسك المبادرة بمبدأ التشاور والتعاون والمنفعة للجميع، ورؤية الانفتاح والتنمية الخضراء والنزاهة، وتسعى للمعيار العالي والعودة بالخير على معيشة الشعب والاستدامة، لقد حققت تقدماتٍ مهمةً في مجال تناسق السياسات وترابط المنشآت وتواصل الأعمال وتداول الأموال وتقارب الشعوب، وأصبحت منتجاً عاماً متميزاً أطلقته الصين وتشارك فيه مختلف الأطراف ويستفيد منه العالم بأسره. لحد الآن، وقَّعت الصين مع أكثر من 150 دولة وأكثر من 30 منظمة دولية

على أكثر من 200 وثيقة تعاون، بشأن التعاون في بناء «الحزام والطريق»، وتم إطلاق أكثر من 3000 مشروع تعاون، وجذب قرابة تريليون دولار من الاستثمار، وخلق 420 ألف فرصة عمل للدول المشاركة في المبادرة. يتوقع البنك الدولي أن التعاون في بناء «الحزام والطريق» سوف يخلص 7.6 مليون نسمة من الفقر المدقع و32 مليون نسمة من الفقر المتوسط في الدول المشاركة في المبادرة.

تربط الصين والعراق وغيره من الدول العربية صداقة تقليدية تضرب بجذورها في عمق التاريخ، وشق أجدادنا طريق الحرير القديم قبل أكثر من 2000 سنة انطلاقاً من تطلعات بسيطة للتواصل الودي، وكان العراق لؤلؤة لامعة عليه. على مدى التاريخ الطويل، خلقت الصين مع العراق وغيره من الدول العربية سوياً روح طريق الحرير المتمثلة في السلام والتعاون والانفتاح والتسامح والاستفادة المتبادلة والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك.

في عام 2015، وقعت الصين والعراق على وثيقة التعاون بشأن التعاون في بناء «الحزام والطريق»، مما أدخل التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين إلى مسار سريع. العراق حالياً هو ثالث أكبر شريك تجاري في منطقة غربي آسيا وشمال إفريقيا، وأحد الأسواق الرئيسة للمقاولات الهندسية، كما إنه من أكبر وجهات الاستثمار للصين في الخارج. في المقابل، الصين هي أكبر مشترٍ أجنبي لنفط العراق. ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين من 20.6 مليار دولار في عام 2015 إلى 53.37 مليار دولار في عام 2022 بزيادة قدرها 160%. تشارك الشركات الصينية بشكل واسع وعميق في مشاريع النفط والكهرباء والمدارس وغيرها من المشاريع في العراق استرشاداً بمبادرة الحزام والطريق، وأسهمت في تحسين معيشة الشعب العراقي وتعزيز النمو الاقتصادي إسهاماً مهماً.

يعدُّ التعاون النفطي «صابورة» للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والعراق.

قدمت الشركات النفطية الصينية بتقنياتها الناضجة وخبراتها الغنية وإدارتها المتقدمة، إسهاماتٍ كبيرة في تطوير صناعة النفط في العراق بعد عام 2003. في الوقت نفسه، تستجيب الشركات الصينية دعوة الحكومة العراقية للتنمية الخضراء المستدامة. على سبيل المثال، من المتوقع أن يُفتتح مصنعُ معالجة الغاز الطبيعي في حقل الحلفاية الذي تطوره شركة بروتوشاينا في نهاية الشهر الجاري، وهذا المصنع سوف يحقق إعادة تدوير الغاز المصاحب واستخدامه بنسبة 100%، ويجعل حقل الحلفاية أول حقل نفط عراقي تُطفاً فيه جميع شعلات الغاز المصاحب.

كما حقق التعاون الكهربائي نتائج مثمرة. تعدُّ الشركات الصينية القوة الرئيسة في إنشاء محطات الكهرباء العراقية، إذ تتجاوز القدرة المركبة لمحطات الكهرباء التي أنشأتها الشركات الصينية 6200 ميجاوات. في السنتين الأخيرتين، أُنجزت محطات كهرباء الرميلا وميسان والبصرة التي أنشأتها شركات صينية ودخلت حيز التشغيل على التوالي.

أعتقد أنكم تتابعون عن كثب مشروع المدارس النموذجية. لحد الآن، ومن بين 679 مدرسة تنفذها شركة باور تشاينا، تم إنجاز البناء الكونكريتي الأساس لـ 676 مدرسة بنسبة 99.41%، وتم ختم السقف للهيكل الخرساني لـ 447 مدرسة بنسبة 65.83%. وتم إكمال بناء 9 مدارس بالكامل والآن بصدد التحقق والقبول، ومن المتوقع أن يتم إكمال بناء 150 مدرسة بالكامل بحلول نهاية العام الجاري.

إضافة إلى ذلك، تشارك الشركات الصينية في عدة مشاريع للصرف الصحي والمطارات وغيرها. خلال فترة جائحة كورونا المستجد، كانت الصين والعراق يساند بعضهما البعض، وقدمت الصين دفعات عدة من المساعدات الإنسانية إلى العراق. خلاصة القول، تدعم الصين العراق من حيث النمو الاقتصادي وتحسين معيشة الشعب بخطوات ملموسة، بما يُسهم في بناء المجتمع الصيني العربي للمستقبل المشترك نحو العصر الجديد.

يعاني عالمنا اليوم من انعدام السلام، ويواجه الاقتصاد العالمي صعوبات في التعافي، تطراً مختلف التحديات الأمنية باستمرار. تقدم قلة قليلة من الدول على إثارة المجابهة والانقسام، وتمارس «فك الارتباط» و «قطع السلاسل» بشكل تعسفي، وتفرض العقوبات الأحادية و«سياسة الطويل الذراع»، وتخلق الأكاذيب مثل ما يسمى بـ «فخ الديون» و«الإكراه الاقتصادي» وغيرهما، في محاولة لتشويه صورة مبادرة الحزام والطريق. هنا أودُّ أن أؤكد على ما يلي:

إن مبادرة الحزام والطريق لمبادرة مسؤولة. تلتزم الصين دائماً بالأعراف الدولية ومبدأ استدامة الديون، لقد اعتمدت مع 29 دولة «المبادئ التوجيهية بشأن الاستثمار والتمويل في الحزام والطريق» ترشد بها الحكومات والمؤسسات المالية والشركات للدول المشاركة في المبادرة على إيلاء اهتمام لاستدامة الديون في استخدام الأموال، كما إن الصين أكبر دولة مساهمة من بين دول مجموعة 20 في مبادرة تعليق مدفوعات خدمة الدين. حسب الإحصاءات المعنية، تتجاوز نسبة الديون المتعددة الأطراف والتجارية 80% من إجمالي الديون السيادية للدول النامية، فهي أكبر مصدر ضغوط للديون على الدول النامية. خلال فترة الجائحة، قامت بعض الدول باستغلال هيمنتها المالية العالمية بشكل مفرط، الأمر الذي أدى إلى اضطراب في السوق المالية الدولية، والتضخم الشديد والانخفاض الحاد لقيمة العملة المحلية والتدفق المستمر لرأس المال إلى الخارج في عديد من الدول النامية. إن مبادرة الحزام والطريق لمبادرة مبنية على المنفعة المتبادلة والكسب المشترك. تلتزم الصين دائماً بمبدأ التشاور والتعاون والكسب للجميع، وتلتزم بأن جميع الأطراف تتشاور على قدم المساواة وتحمل المسؤولية وتستفيد سويًا. كما تدعو الصين إلى أن جميع الدول متساوية مهما كان حجمها، ولم تفرض يوماً إرادتها أو أي شرط سياسي على الدول الأخرى، ولم تمارس يوماً الإكراه الاقتصادي.

إن ما تسعى مبادرة الحزام والطريق له هو التنمية، وما تدافع عنه هو الكسب المشترك، وما تنشره هو الأمل، وجميع الدول المشاركة فيها متساوية من حيث المساهمة والاستفادة. وكل هذا هو سبب صمود مبادرة الحزام والطريق أمام ما مرت به من التحديات والاختبارات خلال السنوات العشر المنصرمة، وسبب ملاقاتها تثميناً وتقديراً من المجتمع الدولي لا سيما الدول النامية.

إن مبادرة الحزام والطريق لمبادرة متمسكة بالتنمية السلمية. في الوقت الحالي، يخطو الشعب الصيني خطاه في المسيرة الجديدة لبناء دولة اشتراكية حديثة على نحو شامل، يسعى وراء دفع النهضة العظيمة للأمة الصينية على نحو شامل بالتحديث الصيني النمط، ولن يحقق الحداثة لبلاده من خلال الحرب أو الاستعمار أو النهب، بل من خلال التنمية السلمية والتعايش المنسجم بين الإنسان والطبيعة، وهذا طريق جديد يختلف تماماً عن طريق الغرب لتحقيق الحداثة. وما توفره الصين للعالم هو فرصة بدلاً من مخاطر أو فخوخ أو أيديولوجيا، ولن تصبح مبادرة الحزام والطريق أداة للصين لتحقيق المصالح الجيوسياسية.

استعراضاً للماضي، قدّمت مبادرة الحزام والطريق إسهاماتٍ مهمةً لاقتصاد العالم خلال مسيرتها المجيدة لـ 10 سنوات. استشرافاً للمستقبل، ستستمر المبادرة بحيويتها النابضة في خلق مزيد من الخيرات لكافة الأطراف المشاركة فيها. أعلنت الصين مؤخراً أنها تعتزم استضافة الدورة الثالثة من منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي في شهر أكتوبر، وأنا على يقين بأن هذا المنتدى سوف يضح ديناميكية جديدة في تنمية وازدهار العالم.

الحضور الكرام

يصادف الشهر الماضي الذكرى الـ65 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعراق، وأقامت سفارتنا أنشطة احتفالية متنوعة مع الجانب العراقي. شهدت السنوات الـ65 المنصرمة تعمقاً مستمراً للثقة السياسية المتبادلة، وتعزيزاً مطرداً للتعاون العملي، وتقارباً متزايداً بين قلوب الشعبين. في ديسمبر عام 2015، أصدر البلدان بياناً مشتركاً يعلن عن إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية، مما سجل صفحة جديدة للصدقة الصينية العراقية. في ديسمبر عام 2022، التقى الرئيس الصيني شي جينبينغ برئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال حضوره القمة الصينية العربية الأولى، حيث توصل قيادتا البلدين إلى توافق مهم حول سبل تعميق التواصل والتعاون الودي بين البلدين في مختلف المجالات، مما حدّد اتجاه التطور للعلاقات الثنائية وضخ ديناميكية قوية فيها.

الصين والعراق صديقان مخلصان يتبادلان الفهم والمودة، وشريكان استراتيجيان يتكاتفان للتنمية. أود أن أؤكد على أن الصين تولي اهتماماً بالغاً لتطوير علاقاتها مع العراق، وستواصل دعمها الثابت له في حماية سيادة البلاد واستقلالها وسلامة أراضيها وملاحقة فلول التنظيمات الإرهابية، وتعارض أي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية للعراق، وتدعم العراق ليلعب دوراً أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية. ونحن حريصون على العمل مع العراق في سبيل حسن تنفيذ كافة نتائج القمة الصينية العربية الأولى ولقاء قيادتي البلدين، والدعوة إلى مبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمي ومبادرة الحضارة العالمية وتطبيقها، وتعزيز التعاون في بناء «الحزام والطريق» بجودة عالية، بما يخلق مستقبلاً مشرقاً لعلاقات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

شكراً للجميع

هوية البحث

الاسم: السيد تسوي وي سفير جمهورية الصين في العراق

العنوان: العلاقات العراقية الصينية في 65 عاماً- التحديات والفرص المستقبلية

تأريخ النشر: أيلول - سبتمبر 2023

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة 2015م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الإصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org